

قصص الأنبياء

[93] وكانت سجايهم تأبى الايمان واتباع الحق، ولهذا قال: " ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ". ولهذا: " قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جددا لنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين * قال إنما يأتيكم به إلا إن شاء وما أنتم بمعجزين " أي إنما يقدر على ذلك إلا عزوجل، فإنه الذى لا يعجزه شئ ولا يكثره أمر، بل هو الذى يقول للشئ كن فيكون. " ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان إلا يريد أن يغويكم، هو ربكم وإليه ترجعون " أي من يرد إلا فتنته فلن يملك أحد هدايته، هو الذى يهدى من يشاء ويضل من يشاء، وهو الفعال لما يريد، وهو العزيز الحكيم، العليم بمن يستحق الهداية ومن يستحق الغواية، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة. * * * " وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن " تسلية له عما كان منهم إليه، " فلا تبتئس بما كانوا يفعلون " وهذه تعزية لنوح عليه السلام في قومه أنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن، أي لا يسوأنك ما جرى فإن النصر قريب والنبأ [عجب (1)] عجيب. " وامنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ". (1) من: ا (*)
